بيوالين ، صدرها مكسون ، ولا يخفى تبرأ اتحاده مجلس الشيوخ بالاجماع يدعو الى فرض عقوبات اقتصادية على الدول التي تمنح المأوى لمنظمات مثل « منظمة ايلول الاسود » ، بل تجاوز الموقف الامريكي كل ذلك ، ليدعو نيكسون يوم ٦ ايلول الى تنظيم عملية قمع دولية لنشاطات الفدائيين ، وليقوم وزير خارجيته في اليوم التالي مباشرة ، بتنظيم برنامج اتصالات مع اربعين دولة لبحث الموضوع .

أما موقف الاتحاد السوفياتي فقد تمثل في البداية باذاعة نبأ العملية دون اي تعليق . ثم صدر التعليق الاول عن الاوساط الرياضية السوفياتية التي اعربت عن أسفها للحادث . وفي ١٠ ايلول قالت التحليلات الصحفية السوفياتية « بأن الرجعيين العرب وعملاء اسرائيل يتعمدون دفع الفلسطينيين الى ارتكاب اعمال متطرفة كعملية ميونيخ » .

* ردود الفعل على الصعيد العربي الرسمي تميزت بالحذر بشكل عام ، فلم تؤيد العملية ولم تستنكرها . وقدمت معظمها تفسيرات لظروف الظلم التي تدفع الفلسطينيين لاتباع كافة الوسائل لاسماع صوتهم للعالم . ولكن برزت بالرغم من ذلك عدة أصوات معارضة . فقد استنكر الملك حسين العملية في برقية بعث بها الى برانت ، ووصفها بأنها جريمة ومخزية . واعلن مكتب الجامعة العربية في بون عن الاسف العميق للحادث ، وقال في بيان له أنه لا يقر كل أعمال الارهاب . وصرح حسنين هيكل في روما قائلا ان فدائيي ميونيخ يعيشون في الماضي .

* على صعيد حركة المقاومة لم يصدر اي بيان رسمي حول الحادث . واكتفت دائرة الاعلام بالقول ردا على اسئلة الصحفيين بأن منظمة ايلول الاسود لا علاقة لها بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وصدرت نشرة « وفا » دون اي نبأ عن العملية . وحين تحدث السيد ياسر عرفات يوم ٦ ايلول في افتتاح مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لم يشر الى الحادث . اما صوت النشاز الوحيد فقد صدر عن السيد سعيد حمامي ، مسؤول الاعلام في مكتب الجامعة العربية بلندن ، الذي استنكر العملية ، ونفى ، في جو الاستنكار ، وجود اي علاقة لايلول الاسود بمنظمة التحرير الفلسطينية .

* وكخلاصة لهذا الاستعراض لوقائع عملية ميونيخ يمكن ان نسجل الملاحظات التالية :

١ — على الصعيد الرسمي الدولي كان الاستنكار شبه شامل للعملية .. ولكن لوحظ انه كان هناك بالاضافة الى ذلك تركيز واضح ، في التصريحات وحتى في الصحف اليمينية الكبرى ، على الارهاب والظلم الذي احاق بالشعب الفلسطيني ، وانه سبب هذا النوع من العمل . وكأن هذه المواقف تريد أن تنبه الى ضرورة ايجاد حل لمشكلة الشعب الفلسطيني . ٢ — على الصعيد الاسرائيلي برز الاصرار على رفض تقديم اي تنازل حتى لو كان ثمنه مقتل رهايا اسرائيليين . ولكن الاهم من ذلك كان بروز فكرة مواجهة « الشعب » الفلسطيني ، وليس منظمات المقاومة فقط ، حيث وردت اشارة واضحة لذلك في بيان جولدا مئير يوم الثلاثاء ١٢ ايلول ١٩٧٢ . ٣ — اما على صعيد النتائج السياسية للعملية ، فقد ادت الى وضع علامة استفهام كبيرة حول اي احتمال لنشاطات التسوية السياسية . فقد قال ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية « لقد خلقوا وضعا جعل « السلام » بعيدا عن تفكيري اليوم » . وقالت مصادر مطلعة في لندن ان احداث ميونيخ كانت ضربة قاسية لامكانات التسوية السياسية . وعلقت الصحف الجزائرية فقالت ان دراما ميونيخ وضعت حملة مصر الدبلوماسية في اوربا الغربية بوضع الشك .

والان ... هل توقفت ذيول حادث ميونيخ عن التفاعل ؟ على صعيد العملية نفسها ، مثل الفدائيون الثلاثة المعتقلون امام المحكمة يوم السابع من ايلول ، حيث رفضوا الادلاء بمعلومات عن رفاقهم الذين استشهدوا ، وتمسكوا بصمت شبه كامل . وفي اليوم نفسه تلقت الحكومة الالمانية تحذيرا من منظمة ايلول الاسود ، بأنها ستنتقم اذا لم تسلمها جثث الفدائيين الخمسة ، والمعتقلين الثلاثة ، وبينما طالبت تونس يوم ٨ ايلول تسليمها جثث الفدائيين ، الا انها عادت وسحبت طلبها ، لتفسح المجال امام وفد ليبي وصل الى المانيا للتفاوض حول الموضوع . وقد سلمت الجثث الى الوفد الليبي ، حيث تم تشييعهم في ليبيا بجنازة شعبي ضخم .

العدوان الاسرائيلي :

أما على صعيد النتائج العسكرية للعملية فقد